

أخلاق اليهود في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

د. قريب الله عباس عبد القادر *

المقدمة:

إن اليهود أمة تحمل في أعماقها خصائص نفسية بالغة التعقيد، وتتطوي على أخلاق غاية في العوج والالتواء، ولذلك تموج صدورهم بحقد طافح على الناس جميعاً، وهذا الحقد جعلوه في التربية اليهودية، ديناً ينسبونه إلى الوحي الإلهي وهذا ليضيفوا ستاراً من القدسية الدينية على هذا الأخلاق الدينية، وهذه الأخلاق موجه إلى الناس جميعاً من قديم ولم تغلت منها أمة قط وهذه حقيقة مؤكدة جلاها القرآن الكريم علي نطاق واسع، ومن ثم ذمهم القرآن كما ذمهم التوراة والإنجيل من قبل، وسجل الله عليهم ذلك ليتقي الناس شرهم من جهة، وليكونوا عبرة لغيرهم من جهة أخرى، وهذه الأخلاق التي بينها القرآن الكريم عن جميع اليهود باستثناء عدد قليل من المؤمنين منهم فإن أخلاقهم توافق أخلاق المسلمين وهذا ما أراد الباحث توضيحه فكان البحث في ثلاث مباحث، الأول: تناول مفهوم الأخلاق ومصادرها والمبحث الثاني: التعريف باليهود، والمبحث الثالث: أخلاق اليهود في القرآن الكريم.

* أستاذ مساعد بقسم العقيدة كلية أصول الدين - جامعة أم درمان الإسلامية

المبحث الأول

مفهوم الأخلاق ومصادرها

معنى الأخلاق لغة:

الأخلاق جمع خلق والخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها.¹

والخلق والخلق في الأصل واحد، ولكن خص الخلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوي والسجاي المدركة بالبصيرة،² قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤، ذكر القرطبي أن المراد بالخلق العظيم أدب القرآن، وقيل رفقة بأتمته وإكرامه إياهم، وقيل المراد إنك على طبع كريم، ورجح القرطبي تفسير عائشة رضي الله عنها، للخلق العظيم بأنه القرآن، وسمي خلق عظيم لأنه صلى الله عليه وسلم لم تكن له همه سوى الله تعالى وقيل لاجتماع مكارم الأخلاق فيه.³

¹ القاموس المحيط، للفيروز أبادي، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت، ط2005، ص8، ص881.

² مفردات غريب القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - الشامية - دمشق - بيروت، ط1412هـ، 1 / 297 .

³ الجامع لأحكام القرآن: للإمام القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1994م، 18/ 227

معنى الأخلاق اصطلاحاً:

عرف الجرجاني الخلق بأنه: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً،¹

وعرفه ابن مسكوية بقوله: (الخلق، حال النفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رؤية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفرع من أدنى صوت يقرع سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكاً مفزطاً من أدنى شيء يعجبه، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالرؤية والفكر، ثم يستمر أولاً فأول، حتى يصير ملكه وخلقاً²).

وعرفها الغزالي: بأنها عبارة عن هيئة في النفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر ورؤية.³

¹ - التعريفات، للجرجاني تحقيق: جماعة من العلماء، بأشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت، ط1983، م، ص101

² تهذيب الأخلاق، لابن مسكوية، تحقيق: ابن الخطيب، الناشر، مكتبة الثقافة الدينية ط1، ص41.

³ أحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي: الناشر، دار المعرفة بيروت، 53/3.

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره علي نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم علي أكمل وجه ويعتبر هذا التعريف أصح التعاريف إلا أنه ربط السلوك الإنساني بالوحي².

وتنقسم الأخلاق إلي قسمين:

1/ أخلاق حسنة 2/ أخلاق سيئة.

أما الأخلاق الحسنة فهي التي تجمع في محتواها شتى صنوف الفضائل من كريم الصفات وطيب الأفعال.

أما الأخلاق السيئة فهي عكس الحسنة أي أنها تجمع في محتواها شتى صنوف الرذائل وسيء الأفعال ومثال ذلك: الشجاعة من الأخلاق الفاضلة ضدها الجبن من الأخلاق السيئة والحياء ضده الفجور، الأمانة ضدها الخيانة، التواضع ضده الكبر الصدق ضده الكذب، الكرم ضده البخل، العفة ضدها الخسة، وغيرها.

مصادر الأخلاق:

أختلف الباحثون منذ القدم إلي اليوم في الأساس الذي يقوم عليه جموع الأخلاق، فهل مصدر الأخلاق العرف، أم العقل، أم الضمير، أم اللذة والمنفعة؟

¹ التربية الأخلاقية الإسلامية، لمفرد بالجين رسالة دكتوراه منشورة مطبعة الخانجي، 1977م، ص75.

² من أخلاق النبي (ص) احمد محمد الحوفي، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف القاهرة 1994، ص12-13.

القول الأول العرف: ذهب بعض الباحثين إلى أن العرف هو المقياس الأخلاقي، فما وافق العرف كان خيراً وما خالف العرف كان شراً، وما سكت عنه العرف كان الناس فيه مخيرين بين أن يفعلوه أو يتركوه. لكن هذا القياس مضطرب مختل، لأن العرف لا ثبات له فهو يتغير بأخلاق البيئة والعصر، ولأن بعض ما يبيحه العرف لا يقره العقل، فقد كان شرب الخمر عرفاً عند العرب في الجاهلية فحرمها الإسلام وكان الاسترقاق عرفاً عند الأمم القديمة، فلما جاء الإسلام ضيق روافد الرق وفسح الطرق لتحريرهم.¹

القول الثاني العقل:

يري أصحاب هذا المذهب أن العقل قادر علي وضع القانون الأخلاقي الذي يضبط حياة الناس وينظم تعاملهم أفراداً أو جماعات، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا. إذا أردنا أن نحتكم إلى العقل في قياس الأخلاق فأي عقل نحتكم إليه؟ هل نحتكم إلى عقول الفلاسفة قديماً وحديثاً؟ أم عقول أهل السياسة؟ أم إلى عقول أهل الأموال والتجار؟ فالعقل كما هو الحال في العرف لا يصلح وحده ليكون مصدراً للأخلاق ولا مقياساً لها، ولا حكماً عليها لأنه قاصر.²

¹ من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ، أحمد محمد الحوفي ، جمهورية مصر ، وزارة

الأوقاف ، القاهرة ، 1994م ، ص 12-13

² - المرجع السابق ، ص 15-17 بتصرف

القول الثالث الضمير البشري:

يرى أصحاب هذا المذهب أن الضمير البشري هو مصدر الأخلاق، والمقصود بالضمير القوة الخفية النابعة عن نفس الإنسان، فتوضح له طرق الخير وتدفعه إلى سلوكه وتبين له سبيل الشر وتحذره منه، ويشعر الإنسان براحة في طاعة هذه القوة الخفية، و بالتأنيب عند عصيانها، لكن هل يصلح الضمير مصدراً للأخلاق ومقياساً لها؟ إن المتأمل في أحكام الضمائر يجدها غير ثابتة تختلف بحسب المكان والبيئة والثقافة، وكثير ما تتغلب العواطف والانفعالات والعادات والتقاليد والمواقف الخاصة والمصالح الشخصية في ضمائر الناس وأحكامها، لذلك لا يصلح الضمير أساساً للأخلاق ومصدراً لها.¹

القول الرابع: اللذة والمنفعة:

يرى أصحاب هذا المذهب أن السعادة هي اللذة والخلو من الآلام، فاللذة والمنفعة هي أساس الأخلاق، وهي محور الأعمال والعمل يكون خيراً بقدر ما يحقق من لذة ومنفعة، ويكون شراً بقدر ما يسبب من ألم، ومن تأمل هذا المذهب بواقعية ونظرة ثاقبة يرى أنه يفسح المجال أمام نزعة الأنانية والظلم والتسلط، ويقضي بالمقابل على قيم هامة يمكن تجاهلها كالإيثار والكرم والتعاطف وروح التسامح والبر والإحسان إلى غير ذلك فأي منفعة في هذه الأخلاق.

ومما تقدم يتضح أن الأخلاق الإنسانية متعددة المصادر فكل أمة لها مصادرهما وما يميز الأخلاق الإسلامية أنها تقوم علي الوحي وهو

¹كتاب الأخلاق أحمد أمين، مطبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة، 1931م، 13-17

القرآن و السنة، كما أن الوحي شاهد ومبين لنا أخلاق الأمم التي سبقتنا من أهل الكتاب وغيرهم من أهل الأديان الوثنية والفكرية ، فالإسلام جاء مكمل للأخلاق الربانية التي جاء بها الأنبياء السابقين ، لمعالجة الغرائز الانسانية، فالتشريعات الإسلامية موافقة للفطرة التي فُطِرَ عليها الإنسان، لذلك نجد أن النفس الإنسانية تنجذب إلى هذه الأخلاق الربانية الفاضلة فتشعر بالأمن والطمأنينة وتتقبلها بفرح وسرور ، وهي أساس السعادة في الدنيا والآخرة قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩١ ﴾ الإسراء: ٩١ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ۝١٢٤ ﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ ﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتَنَّا فَنَسِينَهَا ۖ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْشِي ۝١٢٦ ﴾ طه: ١٢٤ - ١٢٦

المبحث الثاني

تعريف اليهود

اليهود هم أمة موسي عليه السلام، وكتابهم التوراة وأسماءهم عدة مشهورة مثل العبرانيين بنو إسرائيل، اليهود وأهل الكتاب الذي يطلق عليهم بالاشتراك مع النصارى، وأما في العصر الحديث فقد ظهر لهم أسم هو: بنو صهيون أو أحباء صهيون، ولكل من هذه الأسماء معني وسبب من أجله سموا به.

أولاً: العبريون: عرف اليهود في تاريخهم القديم باسم العبريين، حيث لم تكن لفظتي بنو إسرائيل واليهود قد شاعتا بعد والعبريين نسبه إلي فعل العبور والتنقل في الصحراء وتطلق علي الجماعات من القبائل النازحة من البادية ومن جهة فلسطين إلي مصر وعلي هذا الأساس صار المصريون يسمون الإسرائيليين بالعبرانيين باعتبارهم من تلك الجماعات البدوية.¹

ثانياً: بنو إسرائيل: هذا الاسم من الأسماء المشهورة جداً، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وإسرائيل هو مخفف عن إسرائيل، ومعناه: صفوة الله: وقيل عبداً لله،² ويطلق هذا الاسم علي

¹ الملل والنحل، الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت، تحقيق عبد الأمير مهنا، علي فاعور، ط1 1990م، 1، 250.

² مفصل العرب واليهود في التاريخ، احمد سوسة، دار الحرية للطباعة ط1 1981م، 5، ص505

الأسباط العشرة الذين انشقوا عن يهوذا وبنيامين وأصبحوا مملكة إسرائيل¹.

واليهود اليوم يطلقون علي أنفسهم بني إسرائيل وذلك للدلالة الدينية الخاصة، حيث تربطهم بيعقوب نسباً².

ثالثاً: اليهود:

وهذا الاسم يستخدم للدلالة علي إتباع موسى عليه السلام كما بينا وقد ورد ذكره في القرآن الكريم حوالي ثمان مرات بلفظه يهود وقد اختلف في اشتقاق هذه الكلمة علي قولين:

القول الأول: أنها نسبة إلي صفة الندم والتوبة، وهو المذكور في قوله ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ (١٥٦) الأعراف: ١٥٦، ومعني هدنا: (أي تبنا ورجعنا واتينا إليك)³.

القول الثاني: أنه نسبة إلي اسم يهوذا، وهو الابن الرابع ليعقوب عليه السلام (يهوذا اسم عبري معناه حمد)⁴.
رابعاً: أهل الكتاب:

هذا الاسم مما أطلق علي اليهود ويشترك معهم فيه النصارى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم واحد وثلاثون مرة، وقد عرفهم الشهرستاني بقوله: الخارجون عن الملة الحنفية والشرعية الإسلامية

¹ تاج العروس الزبيدي، تحقيق، إبراهيم التروي، 1972م، 52، 10

² اليهود في موكب التاريخ، صابر طعمية، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 54

³ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت، ط ١،

1996م، 2/334

⁴ قاموس الكتاب المقدس، ص 1085.

ممن يقول بشريعة وإحكام وحدود وإعلام، وقد انقسموا إلى من له كتاب محقق مثل التوراة والإنجيل و لذلك يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب.¹
خامساً: بنو صهيون:

هذا أيضا من الأسماء التي تطلق علي اليهود، لكن ماذا تعني كلمة صهيون، قيل صهيون رابية من الروابي التي تقوم عليها أورشليم ورد ذكرها للمرة الأولى في العصر القديم كموقع لحصن ييوسي فأحتل داوود الحصن وسماه مدينة داوود وإليها أتي بالتابوت فمندئذ صارت الرابية مقدسة.² وقيل أن كلمة صهيون عربية الأصل، من مادة الصون والتحصين وكانت صهيون حصناً من حصون العرب في الروابي العالية وهو جبل صهيون.³

¹ الملل والنحل، الشهرستاني ، 247/1.

² قاموس الكتاب المقدس، ص 558.

³ عروبة فلسطين والقدس أصيلة من عشرات الآلاف من السنين، احمد عبد الغفور عطار، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1974م، ص 31

المبحث الثالث

أخلاق اليهود في القرآن الكريم

لليهود أخلاق وصفات تميزوا بها عن غيرهم من الأمم والشعوب، وهذه الأخلاق كانت السبب في سلوكهم الشائن، وأعمالهم الذميمة مما ترتب عليه مقت الناس لهم بل اضطهادهم عبر القرون والأجيال، ونذكر جملة من هذه الأخلاق فيما يلي:

1/ أخلاق كفار اليهود:

أولاً: الزهو والاستعلاء:

وأصل هذا هو اعتقادهم أنهم شعب الله المختار، وأن عنصرهم أسمى من العناصر الأخرى علي حسب ما جاء في تعاليم التلمود، وقد رد القرآن الكريم عليهم هذا الزعم وأنهم بشر كسائر البشر، وأن التمايز إنما يكون بالعمل النافع والعمل الصالح، والأدب العالي وحسن الصلة بالله وتقديم النفع للناس.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ١٨﴾ المائدة: ١٨ أي لو صح ما تقولون لما عذبكم، وقد ثبت أن عذابه واقع بكم من دون الناس.

ثانياً: الجبن وكراهية الموت والحرص علي الحياة:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

﴿١٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٥﴾
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ عَلَىٰ حَيَاتِهِمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بَوَدُّ أَحَدُهُمْ
لَوْ يُمْرَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُمْرَرَهُ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ البقرة: ٩٤ - ٩٦ وقال: ﴿قُلْ يَتَّخِذُ
الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَيْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الجمعة: ٦ - ٧ وحقيقة الأمر أنهم لن يتمنوه
أبدًا، خوفاً من أن يحل بهم عقاب الله بما كسبت أيديهم من الذنوب لأنهم
يعلمون أنهم كاذبون، ولو كانوا صادقين لتمنوا الموت ورغبوا في
التعجيل إلي كرامة الله، لكنهم أشد فراراً من الموت، قال الطبري: ولا
يتمني اليهود الموت أبداً بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام واقتربوا
من السيئات،¹

لأنهم أحرص الناس على أي حياة مهما كانت ذليلة، من شدة
حبهم للدنيا وتعلقهم بها، فإن أحدهم لا يريد مغادرتها ويتمني أن يعمر
فيها مئات السنين، وذلك خوفاً من سوء المصير الذي ينتظره، قال
صاحب الظلال وقد لا تكون هذه مباهلة،²

¹ جامع البيان في تأويل أي القرآن، الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3،

1420 هـ ، 93/12

² إشارة لما ذهب إليه بعض المفسرين أن الرسول دعاهم للمباهلة فرفضوا أنظر جامع

البيان، الطبري، 567/1، 568

ولكن مجرد تحد لهم بما أنهم يزعمون أنهم أولياء الله من دون الناس، فما الذي يخيفهم إذا من الموت، ويجعلهم أجبن خلق الله وهم حينما يموتون ينالون ما عند الله مما يلقاه الأولياء والمقربون، ثم أجاب عن سبب ذلك قائلاً: أنهم يعرفون أنهم لم يقدموا بين أيديهم ما يطمنون إليه وما يرجون الثواب والقربى إنما قدموا المعصية التي تخيفهم من الموت وما وراءه والذي لم يقدم الزاد يجفل من ارتياد الطريق.¹

وتبدو ملامح الخوف من القتال في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) المائدة: ٢٢ - ٢٤ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (١٣) لَا يُقْبِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (١٤) الحشر: ١٣ - ١٤

¹ الظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط33، 2004م، 3568/6

ويرى الباحث أن أساس هذا الخلق هو ضعف العقيدة واضطرابها والاستغراق في نزعة المادية استغراقاً، ملك عليهم نفوسهم وقلوبهم، وجعلهم يحبون الحياة مهما كانت ذليلة.

ثالثاً: المسارعة في الكفر والنفاق والكذب والتجسس وتبديل الأحكام والتحريض عليها وأكل الحرام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوا بِحُجُجٍ فَمَنْ يَكْذِبُ بَعْدَ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ المائدة: ٤١

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ المائدة: ٤٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ البقرة: ٨١، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ

يَالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
التوبة: ٣٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ البقرة: ٨٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَغَرَّبَهُمْ
فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ آل عمران: ٢٤

هذه النصوص تحتوي علي حوالي سبع صفات قبيحة لليهود:

1/ المسارعة في الكفر:

هي استعدادهم النفسي والعملي للسير في الكفر بسرعة، دون
مراعاة لحرمة الدين، وهذا يترتب عليه عدم المبالاة في ارتكاب
المعاصي والآثام في حق الآخرين مع عدم استعدادهم العودة عن ذلك.
2/ النفاق:

هو أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن وهو نوعان:

أ/ عقائدي: وهو إظهار الإيمان و إبطان الكفر، وهذا يخرج من الملة.
ب/ سلوكي: لا يخرج من الملة وقد ذكر صفاته الرسول صلي الله عليه
وسلم، من حديث أبي هريرة بقوله: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان).¹

¹ صحيح البخاري كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، 2 / 1010 حديث رقم 2598.

3/ حبههم سماع الكذب: لأنه تغلغل في أعماق قلوبهم وأشربوه، لذلك فهم يتلذذون ويطربون لسماعه أكثر من أي شيء بل يسعون جاهدين للبحث عنه.

4/ التجسس علي المؤمنين: من خلال عيونهم التي يبثونها لجمع المعلومات عن المؤمنين لإيقاع الأذى بهم، مستخدمين بذلك كل الوسائل القذرة والرخيصة لتحقيق ذلك.

5/ تبديل الأحكام: من خلال تحريفها وتأويلها تأويلاً يوافق أهواءهم، ويخدم مصالحهم دون مراعاة لما يترتب علي ذلك من مخالفة الله.¹

6/ أكل الحرام: من خلال أي طريقة كانت دون مراعاة لحرمتها أو ظلم للناس، وأكل لأموالهم بالباطل مستخدمين بذلك كل الوسائل التي تحقق لهم تلك الأهداف.

7/ التحريض علي رفض الأحكام الشرعية: من خلال التشكيك فيها وفي صلاحيتها وقدرتها علي تحقيق السعادة والأمن والاستقرار للناس، يستخدمون لتحقيق ذلك كل وسائل الخداع والتزييف كالحرية والديمقراطية، والحفاظ علي ما يسمي بحقوق الإنسان هدفهم بذلك التحريض علي أحكام الله.²

والمعني أن الله تبارك وتعالى يواسي حبيبه ورسوله (صلى الله عليه وسلم) قائلاً: ولا تبالي بمن يسارعون في الكفر من المنافقين

¹ - الوجيز في الأديان والمذاهب المعاصرة: ناصر الغفاري وناصر عبد الكريم العقل، دار الصنعي للنشر والتوزيع الرياض، ط 1، 1992م، ص 33

² - منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود: د. رمضان بن يوسف عبد الهادي، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن جامعة غزة 2009م، ص 108.

واليهود الذين آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم لأنها مملوءة بالكفر والنفاق والحق علي المؤمنين، فهم لا يستحقون الحزن عليهم لأنهم كذابون يحبون الكذب ويتلذذون عند الاستماع إليه، ويستمعون إليك ليكذبوا علي لسانك ويحرفوا كلام الله وأحكامه كي توافق أهواءهم، أو يسمعوا منك ليتجسسوا عليك لحساب غيرهم ثم يأمره أن يحكم بينهم إن جاءوه أو يعرض عنهم لأنهم ليسوا أهلاً لتطبيق أحكام الله.¹

رابعاً قسوة القلوب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ٧٤، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٨٨، قَالَ تَعَالَى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيتَتُهُمْ وَكُفْرِهِمْ بَيَّانَتْ اللَّهُ وَقَلِيلُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٥٥.

لقد وصف الله تبارك وتعالى اليهود بالقسوة وغلظة القلب من بعد ما رأوا الآيات التي تنطق بالحق فشاهدوا إحياء القتيل أمام أعينهم، ومع ذلك لم تتحرك قلوبهم ولو قليلاً بل قست فهي كالحجارة في صلابتها وعدم ليونتها، لا بل قلوبهم أشد قسوة منها فبعض الحجارة أنفع للحياة من بني إسرائيل، لأن منها يتفجر الأنهار ومنها له ثقوب هي

¹ تفسير النسفي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1936م (410/1).

منع الحياة فيخرج منها الماء ومنها أكثر خشية وإحساساً لمعاني الإيمان فتخشع وتتواضع رغم شموخها من خشية الله، ثم بعد ذلك يهددهم القرآن قائلاً لهم: **إِنَّ اللَّهَ يَمْهَلُ وَلَا يَهْمَلُ ﴿٧٤﴾ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٥﴾** البقرة: ٧٤

خامساً: من أخلاقهم الإجرام والفساد في الأرض بالعدو وإفساد الخلق وإشعال الحروب وقتل الأنبياء والمصلحين.

يقول الله سبحانه: **﴿كَلَّمَا أَوْفَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسَعَّوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾** المائدة: ٦٤ **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْكَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾﴾** البقرة: ١٠٠

ويقول: **﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** **﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾** الأنفال: ٥٥ - ٥٦

ويقول تعالى: **﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾** المائدة: ٧٠ هذه هي الرذائل التي توارثتها اليهود جيلاً عن جيل، وهي الرذائل التي جعلتهم ملعونين علي ألسنة الأنبياء والرسول.

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾﴾ **﴿٧٨﴾** كانوا

لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٨﴾
 تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ
 أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ
 كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿المائدة: ٧٨ - ٨٢﴾

ويتضح من هذه الآيات أن اخطر صفة أو خلق عند اليهود قديماً وحديثاً، هو إيقاد الحرب، لأنها الأكثر ضرراً، ليس فقط علي المسلمين ولكن علي البشرية كلها وفساد اليهود ليس محصوراً في جانب معين من جوانب الحياة وإنما في كل مناحيها ، وما ذكره الباحث يعتبر نماذج من أخلاقهم وطباعهم لا على سبيل الحصر.

2/ أخلاق مؤمني اليهود قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم:
 أولاً: عبادة الله:

قَالَ تَمَالَى: ﴿ * لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ
 اللَّهِ ءِذَا نَزَّلَتْ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ آل عمران: ١١٣ - ١١٥.

قَالَ تَمَالَى: ﴿ * وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهُودُوكَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾
 الأعراف: ١٥٨ - ١٥٩.

1- علاقة الآيات بما قبلها:

ذكر القرآن الكريم قبل هذه الآيات، صفات وجرائم العديد من أهل الكتاب، وأسهب فيها وفصل فجاءت هذه الآيات لتتحدث عن صفات المؤمنين منهم مقابل الكافرين السابقين، وهذا مطلق العدل الإلهي أن يبرز صفات المؤمنين من أهل الكتاب وهذا منهج القرآن الأصيل في التعامل مع الناس يبينه الله لنا.

2- أسباب النزول:

روي الواحدي عن ابن عباس قال: (لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسيد بن عبيد وأسد بن سعيد ومن أسلم من يهود، قالت أحبار اليهود: ما آمن بمحمد وأتبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلي غيره، وقالوا لهم لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره فأنزل الله قوله تعالى: ليسوا سواء من أهل الكتاب.¹

جاءت هذه الآيات لتبين أن أهل الكتاب غير متساوين فيما يتعلق بقضية الإيمان والكفر وسوء الأخلاق، فإذا كان معظمهم كفاراً ومجرمين وغادرين وخائنين وقتلة، فإن فيهم قلة مؤمنة، قلبها متعلق بالله تؤدي طاعتها لربها، بما أفترضه عليها من صلاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فهؤلاء إخوة للمؤمنين من أمة محمد، وبالتالي أطلق عليهم القرآن صفة الصالحين، قال سيد قطب: (وإنصافاً للقلة المؤمنة الخيرة من أهل الكتاب، يعود السياق عليهم بالاستثناء فيقرر أن أهل

¹ أسباب النزول للواحدى، دار الفكر، ط 1 1421 هـ، 2001 م، ص 66.

الكتاب ليسوا كلهم سواء فهناك المؤمنون يصور حالهم مع ربهم، فإذا هي حال المؤمنين الصادقين، يقرر جزاءهم عنده فإذا هو جزاء الصالحين، فهذه صورة مضيئة لهم فقد آمنوا إيماناً صادقاً عميقاً وكاملاً شاملاً، وانضموا للصف المسلم وقاموا علي حراسة هذا الدين ونهضوا بتكاليف الإيمان، وحققوا سمة الأمة المسلمة التي انضموا إليها، خير أمة أخرجت للناس).¹

ثانياً: الأمانة في المعاملة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِيَدِيَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَكِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٤ - ٧٥)

وقال الطبري: من اليهود من هم أهل أمانة يؤدنها ولا يخونونها،² وقال الدكتور شحاته: والآية تتحدث عن أهل الكتاب تتصفهم وتذكر أن منهم أمناء يؤدون الأمانة مهما كثر مقدارها،³ وقال البغوي: هم مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه هذان قسمان متقابلان أحدهما يبلغ الغاية في الأمانة فيؤديها لمن طلبها مهما تكن قيمتها ونفاستها وهذا القسم الذي يكون علي هذا القدر من الأمانة هو الذي يجيب داعي الحق، يؤمن به إذا دعي إليه لأن التسليم بالحق في

¹ ظلال القرآن، 1 / 405، مرجع سابق.

² جامع البيان في تأويل القرآن، 3 / 315، مرجع سابق.

³ تفسير القرآن الكبير، محمد شحاته، دار الكتب العلمية، طهران، 2000م، ط2، 2 / 589.

الماديات التي تصورها الأمانة لا تتشأ إلا عن ينبوع النفس التي تؤمن بالحق في المعنويات، وهؤلاء من أهل الكتاب الذين آمنوا برسالة محمد صلي الله عليه وسلم.¹

ثالثاً الصبر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (١٥٨) وقال تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩) الأعراف: ١٣٧ - ١٥٩

تبين هذه الآيات أن بني إسرائيل تعرضوا للأذى الشديد، من فرعون وملئه وجنده واستمروا على ذلك ردحاً من الزمن، تحملوا خلاله الظلم الكثير ودفعوا ثمنه دماءً من أطفالهم والامأ لنسائهم، ولما طال البلاء عليهم جاءوا إلى موسى عليه السلام يشكون له ما أصابهم فكان يواسيهم قائلاً: استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، فجاءهم الفرج والنصر نتيجة لصبرهم وتوحيجاً لمعاناتهم، وتحقيقاً لوعده الله، فأهلك فرعون وقومه وكل ما عمروه وبنوه في لحظة واحدة.

¹ معالم التنزيل والتفسير والتأويل، البغوي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٣م، ٣٠٤/١ .

رابعاً: العدل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَمٌ يّهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٥٩) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَمٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفِقُونَ﴾ (١٦٤) الأعراف:

١٥٩ - ١٦٤

هذا أنصاف آخر للقلة المؤمنة من اليهود الذين كانوا علي عهد موسى عليه السلام، وحملوا هم الدعوة فقاموا بواجبهم خير قيام فأمرؤا بالمعروف ونهؤا عن المنكر، وكانوا يعدلون بين الناس، ويهدونهم بكلمة الحق في الأحكام الجارية فيما بينهم، والمراد بهم الثابتون علي الإيمان، القائمون بالحق من أهل زمانه، ذكرهم تعالى تنبيهاً علي أن تعارض الخير والشر، وتزاحم أهل الحق والباطل أمر مستمر، فمن قوم موسى أناس مهتدون وضالون.^١

وأخلاق المؤمنين من أهل الكتاب هي التي أرسل الله بها الرسل كما قال صلي الله عليه وسلم إنما بعث لأتمم مكارم الأخلاق وهذا ما نجده في القرآن الكريم من تطابق في الأخلاق بين مؤمني اليهود والصحابه.

^١ المقتطف من عيون التفاسير مصطفى الحصن المنصوري: تحقيق محمد علي الصابوني، الدار الشامية ببيروت ، 2 / 284، بتصرف.

جدول يطابق بين أخلاق مؤمني اليهود والصحابة:

الرقم	أخلاق مؤمني اليهود	أخلاق أمة محمد صلى الله عليه وسلم
1	قال تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) آل عمران: ١١٣ وإذا كان المقصود قيام الليل	(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) فصلت: ٣٠ (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) هود: ١١٢ - ١١٣ وقال تعالى: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) الذاريات: ١٦ - ١٧
2	﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ﴿آل عمران: ١١٣﴾	قال تعالى: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) المزمّل: 4 وقال تعالى: (اقْرَأُوا مَا تيسر من القرآن علم أن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسر مِنْهُ وَاقْسِمُوا الصَّلَاةَ ...) إلى المزمّل: ٢٠
3	وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾	قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكِيدُونَ الْفَكِيدُونَ الْحَكِيدُونَ﴾ الَّذِينَ يَكِيدُونَ الرُّكُوعَ السَّجْدُونَ ﴿١١٢﴾ التوبة: ١١٢
4	﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿آل عمران: ١١٤﴾	قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿١١﴾ ﴿التوبة: ٤٤﴾ وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿البقرة: ٣﴾
5	﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾	قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ سَبْحًا أَنْ تَقُولُوا هَذَا عَرَبِيٌّ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٣٩﴾ ﴿البقرة: ١٣٩﴾

6	<p>عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿١١٤﴾ آل عمران:</p> <p>تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿١١٤﴾ الآية، آل عمران: ١١٠</p>	<p>قال تعالى: ﴿وَسَرِعُوتٌ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ آل عمران: ١١٤</p> <p>قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ ﴿١٣٣﴾ آل عمران: ١٣٣</p> <p>﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ﴿١٦﴾ المطففين: ٢٦</p>
7	<p>قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَمَّا صَبَرُوا﴾ ﴿١٣٧﴾ الأعراف: ١٣٧</p> <p>قال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿١١١﴾ المؤمنون: ١١١</p> <p>وقال تعالى: ﴿وَجَزَّيْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ﴿١٢﴾ الإنسان: ١٢</p>	<p>قال تعالى: ﴿وَمَن قَوْمٌ مُّوسَىٰ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ الأعراف: ١٥٩</p> <p>قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ﴿٥٨﴾ النساء: ٥٨</p>
9	<p>قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَفَيِّسِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ آل عمران: ١١٥</p> <p>قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ الزلزلة: ٧</p> <p>قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ ﴿١١٥﴾ النساء: ١٢٤</p>	<p>قال تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَفَيِّسِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ آل عمران: ١١٥</p> <p>قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ الزلزلة: ٧</p> <p>قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ ﴿١١٥﴾ النساء: ١٢٤</p>

الخاتمة:

خلص الباحث إلى الآتي:

1. أن الأخلاق تطلق في اللغة على السجايا المدركة بالبصر، وفي الاصطلاح على الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً.
2. مصدر الأخلاق الإنسانية هي: العرف، الضمير، العقل، اللذة والمنفعة، الوحي الإلهي.
3. بدأ تاريخ اليهود منذ أن بعث الله نبيه ورسوله موسى عليه السلام.
4. يسمى اليهود بالعبرانيين ويسموا باليهود نسبة لليهود، وهو صفة للندم والتوبة والرجوع إلى الحق ويطلق عليهم أيضاً اسم بنو إسرائيل نسبة إلى يعقوب عليه السلام، وأطلق القرآن الكريم عليهم لفظ أهل الكتاب، ويطلق عليهم أيضاً الصهونيون نسبة لحصن صهيون الذي يمثل في نظرهم رمزاً دينياً.
5. إن اليهود أكثر الناس حرصاً على أي حياة مهما كانت دنية أو ذليلة، وهم جبناء في المعارك.
6. إن اليهود لا يرتجى منهم خير بسبب قسوة قلوبهم، وخاصة مع المسلمين.
7. إن اليهود قوم مجادلون مطل، مراوغون، يراهنون على عامل الزمن، لا يستجيبون لطلب الغير إلا عندما يكرهون.
8. أن صفات الكافرين من اليهود أكبر بكثير من صفات المؤمنين منهم.
9. تبين أن أخلاق المؤمنين من اليهود هي نفس الأخلاق التي أمر بها الله عز وجل المسلمين.
10. إن ثمرة معرفة أخلاق اليهود الكفار والمؤمنين تفيدنا في وضع الخطط والوسائل المناسبة في التعامل معهم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة بيروت .
2. اسباب النزول للواحدي، دار الفكر، ط1 1421هـ، 2001م.
3. التربية الأخلاقية الإسلامية، لمفرد بالجين رسالة دكتوراه منشورة مطبعة الخانجي، 1977م.
4. التعريفات، للجرجاني، تحقيق جماعه من العلماء، بإشراف الناشر، دار الكتب العلميه بيروت، ط1.
5. السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق: عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية بيروت، ط3 1424 هـ .
6. القاموس المحيط، للفيروز أبادي، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت.
7. المقتطف من عيون التفاسير، مصطفى الحسن المنصوري، تحقيق: محمد علي الصابوني، الدار الشامية، بيروت .
8. الملل والنحل، الشهر ساني، دار المعرفة، بيروت، تحقيق عبد الأمير مهنا، علي فاعور، ط1 1990م.
- 9- الوجيز في الأديان والمذاهب المعاصره، ناصر عبد الله القفاري وناصر عبد الكريم العقل، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ط1، 1992هـ.
- 10 - اليهود في موكب التاريخ، صابر طعمية، مكتبة القاهرة الحديثة.
- 11 - تاج العروس الزبيدي، تحقيق، ابراهيم التروي، 1972م.
- 12 - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت، ط1996م.
- 13 - تفسير القرآن الكبير، محمد شحاته، دار الكتب العلمية، طهران، 2000م، ط2..
- 14 - تفسير الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: احمد البردوني، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1994م .

- 15 تفسير النسفي، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1936
- 16 تهذيب الأخلاق، لأبن مسكويه ، تحقيق: ابن الخطيب ، الناشر ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 .
- 17 جامع البيان في تأويل أي القرآن، الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1420 هـ .
- 18 صحيح البخاري كتاب الأيمان، باب علامة المنافق..
- 19 غرابة فلسطين والقدس أصيلة من عشرات الآلاف من السنين، احمد عبد الغفور عطار، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1974 م.
- 20 في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، 2004م،
- 21 قاموس الكتاب المقدس.
- 22 كتاب الأخلاق احمد أمين، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، 1931 م .
- 23 مسند الامام احمد طبعة الرساله ، باب: مسند ابي هريرة رضي الله عنه.
- 24 معالم التنزيل والتفسير والتأويل، البغوي، دار الكتب العلمية، ط1 . 1993 م.
- 25 مفردات غريب القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني. تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم - الشامية-دمشق ، بيروت ، ط 1 ، 1412 هـ .
- 26 مفصل العرب واليهود في التاريخ، احمد سوسة، دار الحرية للطباعة .
- 27 من أخلاق النبي صلي الله عليه وسلم، د احمد محمد الحوفي، جمهورية مصر وزارة الأوقاف، القاهرة، 1994 .
- 28 منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود: د. رمضان بن يوسف عبدالهادي، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة غزة.